

تفسير البحر المحيط

@ 77 @ الآخرة ، لكن من كانت نيته مقصورة على طلب الآخرة قد يؤتى نصيباً من الدنيا . .
وللمفسرين فيها أقوال : نؤته نصيباً من الغنيمة لجهاده الكفار ، أو لم نحرمه ما
قسمناه له إذ من طلب الدنيا بعمل الآخرة نؤته منها ، وما له في الآخرة من نصيب . أو هي
خاصة في أصحاب أحد أو من أراد ثواب الدنيا بالتعرض لها بعمل النوافل مع موازنة الكبائر
جوزي عليها في الدنيا والآخرة . .

{ وَسَدَجَزَى الشَّكْرِينَ } وعدٌ لمن شكر نعم الله فقصر همه ونيته على طلب ثواب
الآخرة . قال ابن فورك : وفيه إشارة إلى أنهم ينعمهم الله بنعيم الدنيا ، ولا يقصرهم على
نعيم الآخرة . وأظهر الحرمان ، وعاصم ، وابن عامر في بعض طرق من رواية هشام ، وابن
ذكوان دال يرد عند ثواب ، وأدغم في الوصل . وقرأ قالون والحلواني عن هشام من طريق :
باختلاس الحركة ، وقرأ الباقر بالإشباع . وأما في الوقف فبالسكون للجميع . ووجه الإسكان
أن الهاء لما وقعت موقع المحذوف الذي كان حقه لو لم يكن حرف علة أن يسكن ، فأعطيت
الهاء ما تستحقه من السكون . ووجه الاختلاس بأنه استصحب ما كان للهاء قبل أن تحذف الياء
، لأنه قبل الحذف كان أصله يؤتية والحذف عارض فلا يعتد به . ووجه الإشباع بأنّه جاز نظر
إلى اللفظ وإن كانت الهاء متصلة بحركة والأولى ترك هذه التوجيهات . فإن اختلاس الضمة
والكسرة بعد متحرك لغة حكاها الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب . قال الكسائي : سمعت أعراب
كلاب وعقيل يقولون : { إِنََّّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } ولربه لكنود بغير تمام وله
مال ، وله مال . وغير بني كلاب وبني عقيل لا يوجد في كلامهم اختلاس ، ولا سكون في له وشبهه
إلا في ضرورة نحو قول الشاعر : .

% (له رجل كأنه صوت حاد % .

إذا طلب الوسيقة أو زمير .

%) .

وقول الآخر : % (واشرب الماء ما بي نحوه عطش % .

إلا لأن عيونه سيل واديه .

%) .

{ وَكَأَيِّن مِّن زَّيْبٍ * قَتَل * مَعَهُ رَبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا

أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا } لما كان من

المؤمنين ما كان يوم أحد وعتب عليهم الله ما حذر منهم في الآيات التي تقدمت ، أخبرهم بأن

الأمم السالفة قتلت أنبياء لهم كثيرون أو قتل ربيون كثير معهم ، فلم يلحقهم ما لحقكم من الوهن والضعف ، ولا ثناهم عن القتال فجعلهم بقتل أنبيائهم ، أو قتل ربييهم ، بل مضوا قدماً في نصره دينهم صابرين على ما حل بهم . وقتل نبي أو أتباعه من أعظم المصائب ، فكذلك كان ينبغي لكم التأسى بمن مضى من صالحى الأمم السابقة ، هذا وأنتم خير الأمم ، ونبىكم خير الأنبياء . وفي هذه الجملة من العتب لمن فرّ عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وقرأ الجمهور وكأين قالوا : وهي أصل الكلمة ، إذ هي أي دخل عليها كاف التشبيه ، وكتبت بنون في المصحف ، ووقف عليها أبو عمرو . وسورة بن المبارك عن الكسائي بياء دون نون ، ووقف الجمهور على النون اتباعاً للرسم . واعتل لذلك أبو علي الفارسي بما يوقف عليه في كلامه وذلك على عادة المعلقين ، ومما جاء على هذه اللغة قول الشاعر : % (وكائن في المعاصر من أناس % .

أخوهم فوقهم وهم كرام .

%.)

وقرأ ابن كثير : وكائن وهي أكثر استعمالاً في لسان العرب وأشعارها . قال : . .

وكائن رددنا عنكم من مدج